الإشاعات، ونقضاً لهذه المغالطات والافتراءات.

استخدم سليمان عليه السلام يوماً مجموعة من الجن والشياطين في عمل ما، ووقف أمامهم متكئاً على عصاه، وأقبلوا على العمل، ولم يجرؤوا على النظر إليه مهابة له وخوفاً منه. وجاءه أجلُه، وفاضت روحُه وهو متكىء على عصاه، وما شعروا بموته وهو ميت ـ واقف ـ أمامهم، وبعد حين جاءت الأرضة ـ دابة الأرض ـ ودخلت في عصاه فأكلتها، ولما دبَّ السوس فيها سقطت العصا، وخرَّ سليمان ـ عليه السلام ـ أمامهم جثة هامدة، فاستغرب الجن من هذا، وعجبوا كيف أنهم لم يفطنوا لموته الذي تم قبل ذلك، وقام الدليل المادي للجن والإنس أنهم لا يعلمون الغيب. قال تعالى: ﴿ فلما قضينا عليه الموتَ ما دلَّهم على موته إلا دابةُ الأرض تأكل مِنْسَأته، فلما خَرَّ تبيَّنتِ الجنُّ أن لو كانوا يعلمون الغيبَ ما لبثوا في العذاب المهين ﴾[1].

اليهود المشرَّدون في الأرض:

ضعفت دولة بني إسرائيل بعد وفاة سليمان عليه السلام، وانقسمت إلى دولتين مستقلتين، بينهما العداوة والحرب والقتال، وسلط اللّه عليهما أعداؤهما فقضوا عليهما وأزالوا مُلك وسلطان بني إسرائيل، وهدموا المدن التي أقاموها، والهيكل الذي بناه سليمان عليه السلام، وسبوا بني إسرائيل أسرى إلى بلاد العراق، وطال سبيهم هناك، وطال ذلّهم واستعبادهم، حتى جاء ملوك فارس إلى العراق، ورفعوا الاضطهاد عن بني إسرائيل، وأعادوهم إلى الأرض المقدسة.

لكنهم لم يعودوا إليها سادة أو ملوكاً، وإنما عادوا أُناساً عاديين خاضعين لسلطان اليونان والممالك التي أقاموها في بلاد الشام، وقد أذلَّهم الملوك التابعون لليونان، وعرفوا ما انطوت عليه نفوسهم من الإفساد والمكر والتخريب، لهذا لم يرفعوا عنهم سياط الذل والتعذيب، وجاء الرومان إلى بلاد الشام وورثوا عن اليونان حكم بني إسرائيل وإذلالهم واستعبادهم.

(١) سبأ: ١٤.